اذا الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا
للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع
نحو ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل
المستثنى وغيره وكان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم
فكان لك صريح لفظ البعض كما في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات
اراد محمدا عم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى و
اما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع
المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما
بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى
المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد
معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحو في
الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان
لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان
قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده

على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى
انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده
فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى
ان هذا انما يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه
ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر
موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع
موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف الاول يعني كامل العقل متناه
فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق
معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما زنديقا كافرا نافيا
للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو
كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا وكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء
المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم
النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه
باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان

عاقل جر

Copyright © King Saud University